Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السنة السابعة من الهجرة (مايو ـ يونيو ٦٢٨) فالغالب أن هذه الرسالة أرسلت مع تلك الرسائل • ولم يرد يهود خيبر على هذه الرسالة ، أو ردوا لكن المؤرخين المسلمين لم يسجلوا ردهم •

وتسلسل الأحداث ، أى ميثاق عدم الاعتداء الموقع فى الحديبية ، والرسالة الموجهة الى يهود خيبر ودعوة رزام للحضور الى المدينة تجعلنا ننتهى الى أن الرسول ﷺ كان بحاجة الى اقرار السلم بأى ثمن • بل ان المرء حين يتأمل شروط الحديبية يخيل اليه أن هدف السلم مع صون الشرف قد تغير وأصبح تقريبا السلم بأى ثمن • ولهجة الملاينة فى رسالة الرسول ﷺ الى خيبر لهجة ملفتة للنظر حقا اذا أخذنا فى اعتبارنا ما لقيه من جانب يهود المدينة من معارضة شديدة •

لقد أسمى نفسه فيها « صاحب موسى وأخاه » وقال : انه « المصدق لما جاء به موسى » ودعاهم « بالله وبما أنزل الله عليكم وبالذى أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى» وناشدهم لقبوله كرسول ثم أضاف « فان كنتم لا تجدون ذلك فى كتابكم فلا كره عليكم » •

كان العمر قد تقدم برسول الله ﷺ وكان بحاجة الى السلم ، وكان يدعو اليه بحرارة • لكن يهود خيبر كانوا قد فقدوا وقتها السيطرة على مقاديرهم وكانت مقاليدهم قد انتقلت الى أيدى زعماء بنى النضير المنفيين (٤٦) • وكان قد سبق لهؤلاء الزعماء أن جروا الخراب على قبيلتهم وها هم الآن يعيشون بمصير أولئك الذين كانت لهم المصلحة كل المصلحة فى التوصل الى حل وسط مع قوة الاسلام الصاعدة •

وقد كرر الرسول ﷺ فى رسالته ما جاء فى القرآن الكريم من أنه « لا اكراه فى الدين » وقرر أن قبول الاسلام ليس الزاميا • كانت أمة الاسلام الجديدة بحاجة الى الأمن•